

هنا جنانُ تعالی اللهُ بارئُه
 هنا فَمٌ وبنانُ لاحَ بينها
 هنا فَمٌ وبنانُ طالما نَتَرَا
 هنا الكَمِي^(١) الذي شادتُ عزائمُه
 هنا الشهيدُ هنا ربُّ اللواءِ هنا
 ضاقتُ بآماله الاقدارُ والهمم
 في الشرقِ فجرٌ تحيى ضوءه الأمم
 نثرًا تسيرُ به الامثالُ والحكم
 لطالبِ الحقِ رُكنًا ليس ينهدم
 حامى الذمارِ هنا الشَّهْمُ الذي علموا

يا أيها النائِم الهاني بمضجعِه
 باتتِ تسائلنا في كل نازلة
 تركتُ فينا فراغًا ليس يشغله
 منفرِ النومِ^(٢) سباقُ لغايته
 لِيَهْنِكِ النومُ لاهمٌ ولا سقم
 عنك المنابرُ والقرطاسُ والقلم
 إلا أبيُّ ذكئى القلبِ مضطرم
 آثاره عَمَمٌ آماله أمم

إني أرى وفؤادى ليس يكذبني
 أرى جلالاً أرى نوراً أرى ملكاً
 الله أكبرُ هذا الوجهُ أعرفُه
 غَضُوا العيونَ وحيَّوه تحيَّته
 راقِسموا أن تزدودوا عن مبادئه
 روحًا يحفُّ بها الإكبارُ والعظم
 أرى محيياً يحيينا ويبتسم
 هذا فتى النيلِ هذا المفرد العَلَم
 من القلوبِ إذا لم تُسعد^(٣) الكلم
 فنحن في موقفٍ يحلو به القسم

لبيك نحن الأولى حرَّكتُ أنفسهم
 جئنا نؤدى حساباً عن مواقفنا
 قيل استكتموا فسكتمنا ثم أنطقنا
 قد اتهمنا ولما نطلبُ جلالاً
 قالوا لقد ظلموا بالحقِ أنفسهم
 إذا سكتمنا تناجوا: تلك عادتهم
 لما سكنتَ ولما غالك العَدَم
 ونستمد ونستعدى^(٤) ونحتكم
 عَفُ الجفأة^(٥) وأعلى صوتنا الألم
 إن الضعيف على الحالين مُتهم
 والله يعلمُ أن الظالمين هُم
 إن نطقنا تنادوا: فتنة عَمَم

(٤) نستمد: نطلب المدد ونستعدى: نستنصر.

(٥) يريد بالجفأة المحتلين الجناة.

(١) الشجاع.

(٢) منفر النوم أى مسهد.

(٣) أسعده: أعانته.